

## 21- شرح بلوغ المرام (كتاب الطلاق) 82 صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام كتاب الطلاق عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله وضع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن - 00:00:00

والحاكم وقال أبو حاتم لا يثبت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على الحديث واحذننا شيئاً من فوائدكم فائدة ثلاثة - 00:00:17

اللهم كلمني عن النسيان لا بس الخطأ تكلمنا عن الخطأ طيب طيب يؤخذ منه ايضاً عن الله وضع عن امتى الخطأ والنسيان ان الخطأ في الطلاق ان الخطأ في الطلاق معفو عنه - 00:00:33

فلو قال لي زوجته فلو اراد ان يقول لزوجته انت فسبق لسانه وقال انت طالق فانها لا تطلق لأن العبرة لأن الطلاق يعتبر بوقوعه اراده اللفظ والمعنى ان الطلاق يعتبر بوقوعه اراده لفظه ومعناه - 00:00:57

وهذا اعني انه لا يقع الطلاق هذا فيما اذا وجدت قرينة تدل على صدق الدعوة قال انت طالق وقال قصدت طاهر هذا اذا وجدت قرينة تدل على صدق الدعوة. كما لو قالت له اعطي المصحف - 00:01:20

لكي اقرأ فقال انت طالق وهنا وقال انا قصدت بطارق طاهر لكن سبق لسان فهنا دلت القرagna على انه اراد انت طه اما اذا دلت القرagna على اراده الطلاق فانه لا يقبل منه - 00:01:41

كما لو قالت له طلقني فقال انت طالق ثم قال اردت انت طاهر فيقع الطلاق بان القرagna هنا تنفي ما يدعويه اذن هاتان حلال اما اذا لم يكن هناك قرينة تؤيد ما يدعويه او تنفي ما يدعويه - 00:02:01

فان الطلاق يقع ولا يقبل منه حكماً فلو قال مثلاً انت طالق وقال نويت طالق اي قصدت طالق طاهر لكن سبق لسانه فالمشهور ابن مذهب انه لا يقبل حكماً لأن الاصل ان هذا اللفظ - 00:02:24

يراد به معناه فيحمل عليه ولا يقبلون حكماً يعني حكماً لا يقبل دعوة اراده غير الطلاق لأن انه خالف ما يقتضيه ظاهر اللفظ. لكن يدين فيما بينه وبين الله اذا الاحوال بالنسبة للخطأ في الطلاق ثلاثة - 00:02:45

الحالة الاولى ان تدل القرagna على صدق الدعوة كما لو قالت اعطي المصحف فقال انت طالق ويقصد طاهر والحل الثاني ان تدل القرagna ان تكون القرagna تنفي ما يدعويه. بمعنى ان القرagna تنفي ما يدعويه - 00:03:10

فلا يقبل منه حكماً والحل الثالثة الا يكون هناك قرينة لا على هذا ولا على هذا. فالذهب ان الطلاق يقع ولا يقبل منه حكماً ويدين فيما بينهم وبين الله والقول الثاني في هذه المسألة انه في هذه الحال اذا لم تكن قليلة تدل على هذا ولا هذا فانه يقبل قوله - 00:03:30

ويحمل اللفظ على ظاهر ما اراد وهذا القول روایة عن الامام احمد رحمه الله اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية طيب يستفاد من الحديث ايضاً في قوله والنسيان ان النسيان في الطلاق - 00:03:56

معفو عنه ان نسيان في الطلاق معفو عنه فلو علق طلاق زوجته على امر فعله ناسيها كما لو قال ان كلمت زيداً فزوجتي طالق وهو يقصد الطلاق تكلمه ناسيها او علق طلاقها على فعل. بان قال لها ان فعلت كذا فانت طالق - 00:04:14

ففعلته ناسيه فلا يقع الطلاق لعموم الادلة ربنا لا تؤاخذنا ان نسياناً او اخطأناً ولهذا الحديث المشهور من المذهب انه يؤخذ ويحث فلو قال مثلاً ان كلمت فلاناً فزوجتي طالق. فكلمه ناسيها فيقع - 00:04:42

ولو قال ان خرجت الى المكان الفلاني فانت طالق فخرجت ناسية فان الطلاق يقع لماذا؟ قالوا لان هذا حق ادمي فاستوى عمه وسهوه كالاللاف كما ان االلاف المال يستوي فيه العاًمد. والناسي والجاهل فكذلك الطلاق. ولهذا قال الطلاق والعتق - 00:05:06 الطلاق والعتق يستوي عمه وسهوه فلو قال ان فعلت كذا فانت حر و فعله ناسيا فانه يعتقد ولكن الصواب الاول يقول الراجح وال الاول وهو ان الطلاق غيره فاذا علق طلاق زوجته - 00:05:34

على امر و فعله ناسيا او علق اه طلاقها على فعلها و فعلته ناسيا فان الطلاق لا يقع ويستفاد منه ايضا في قوله عن امتى الخطأ والنسيان ومستقبله عليه ان من زال عقله - 00:05:53 ان من زال عقله بجنون او اغماء او سكر او نوم فلا يقع طلاقه لانه بغير اختياره سيدخل في قوله وما استكرهوا عليه فهمتم؟ اذا من زال عقله بجنون او صرع - 00:06:11

او سكر او نوم او اغماء فان طلاقه لا يقع. لان هذا الطلاق بغير ارادة واغتيال منه و زوال العقل حينما يزول العقل فزواله لا يخلو من حالين الحالة الاولى ان يكون معذورا بذلك - 00:06:33 اكون معذورا بزوال عقله كالاغماء والنوم ومن شرب مسکرا كرها او جهلا فلا يقع طلاقه بالاجماع اذا زال عقله معذورا اما باغماء او بنوم او بسكر جهلا - 00:06:55

او اكره عليه او يظنه شرابا ماء فشرب فانه في هذا الحال لا يقع طلاقه بالاجماع ولا فرق في ذلك بين ان يكون زوال عقله اه بمباح يعني بشراب مباح او بشراب محرم سواء كان بفعله هو ام بفعل غيره - 00:07:19 فما دام ان عقله قد زال بغير اختياره منه ولا ارادة فان اقوله لا تعتبر الحال الثانية ان يكون غير معذور بذلك وهو اللثيم بشربه. يعني ان يشرب المسکر عمدا - 00:07:41

فيقع طلاقه. اعني ان السكران طلاقه واقع فلو نسأل العافية شرب مسکرا او تعاطي مخدرات وطلق زوجته. فان طلاقه واقع وهذا مذهب الائمة الاربعة ابا حنيفة ومالك والشافعي واحمد - 00:08:02

على ان السكران او بمعنى اعم من زال عقله بغير عذر شرعا انطلاقه واقع واستدلوا لذلك قالوا ان الصحابة رضي الله عنهم جعلوا السكران كالصحي في حد القذف وانه اه وان السكرانة لو قذف شخصا بان قال لشخص مثلا يا زاني يا لوطى او قال لي امرأة يا زانية ونحوها فانه يحد - 00:08:27

حد الفريا القذف وهذا دليل على ان السكران مؤاخذ انه مؤاخذ. وثانيا انه مفرط او انه قد فرط بزوال عقله فالزم حكم تفريطه. يعني لزمه حكم هذا التفريط عقوبة له وزجرا - 00:08:58

عقوبة له يعني على ما مضى وزجرا له ولغيره في مستقبل امره هذا هو مذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة. على انطلاق السكران الذي الذي زال عقله باختياره واقع والقول الثاني ان طلاق السكران لا يقع - 00:09:22

وهذا هو المروي عن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو رواية عن الامام احمد اختارها من اصحابه ابن عقيل وصاحب المغني وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هو شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم - 00:09:44

واختارها ايضا من المؤخرين الشيخ محمد ابن ابراهيم الشیخ ابن باز وشيخنا ابن عثيمین رحم الله الجميع على ان طلاق السكران لا يقع نعم قال الامام احمد رحمه الله كت اقول بطلاق السكران حتى تبيّنته - 00:10:04

كنت اقول بطلاق السكران لاننا واقع حتى تبيّنت يعني تبيّنت لي. فغلب علي انه لا يقع وقال رحمه الله ان الذي يأمره بالطلاق قد اتى بخلصتين ان الذي يأمره بالطلاق يعني يوقع الطلاق اتى باثنتين حرمتها عليه واحلها - 00:10:24

لغيره ومن لا يأمره اتى خصلة واحدة وهي انه حرمتها على غيره قالوا في استدلالهم على عدم وقوع السكران قالوا لان السكران قد زال تكليفه فهو لا يعي ما يقول - 00:10:48

ولهذا نهاد الله تعالى ولهذا نهاد الله تعالى السكران عن قربان الصلاة. فقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وادا كان لا يعي ولا يعلم ما يقول فكيف نرتب عليه هذا الامر - 00:11:06

واما قولهم ان طلاق السكران يقع عقوبة عليه وزجرا فهذا فيه نظر من وجهين الوجه الاول ان يقال ان عقوبة السكران قد ورد الشرع بها وهي الجلد - [00:11:28](#)

فلا يعاقب بما لم يرد به الشرع فهمتم؟ الشارع ورد بعقوبة السكران بماذا؟ بالجلد وثانيا ان يقال ان هذه العقوبة يجب الا تتجاوز والا تتعدى من وقع منه الجرم - [00:11:51](#)

ومن يستحق العقوبة والعقوبة هنا اذا قلنا بوقوع الطلاق قد تجاوزت وتعدت الى الزوجة والالولاد وهذا القول هو الراجح انطلاق السكران لا يقع لانه ليس مكلفا وكونه يكون اثما بشربه هذا لا يستوجب ان نعاقبه بايقاع الطلاق لان معاقبتنا له بايقاع - [00:12:10](#) الطلاق تتعدى فيه العقوبة الى من؟ الى غيرها طيب اه هنا مسألة وهي اقوال السكران وافعاله هل يؤخذ بها او لا يعني ما يصدر من السكران من اقوال وافعال هل يؤخذ بها او لا؟ المشهور من المذهب - [00:12:40](#)

انه مؤخذ وان اقواله وافعاله كالصحي جميع تصرفاته القولية والفعالية حكمها حكم الصاحب فلو قذف شخصا حج ولو طلاق وقع ولو اوقف صح الوقف ولو قتل شخصا اقتصر منه هذا هو المذهب - [00:13:03](#)

وقيل وهو القول الثاني ان اقواله غير معتبرة الثاني ان اقوال السكران غير معتبرة لان لانه ليس له قصد صحيح. فهي صدرت منه من غير قصد واما افعاله يعني ما يصدر منه من افعال فيها ما في فعل الخطأ - [00:13:30](#)

يعني فحكمها حكم الخطأ ولو قتل شخصا فلا قصاص لكن عليه ماذا؟ الدية والكافارة هذه الدية والكافارة الا اذا سكر ليقتل فانه يقتل. يعني انسان مثلا اراد ان يقتل شخصا ولكن نفسه ضعيفة. لا يستطيع - [00:13:55](#)

فقال اشرب الخمر او اتعاطي مخدرات حتى انقوى بذلك يموت قلبي واتجرأ على هذا ففي هذه الحال يقتل لماذا؟ لانه قصد الجناية والقتل وهو صاحي حينما قصد القتل كان ايش؟ قبل السكر. فهو قد قصد الجناية والسكر وهو صاحي. لكنه جعل السكر وسيلة - [00:14:23](#)

الى القتل وسيلة القتل وهذا اختيار ابن القيم رحمة الله طيب يستفاد منه ايضا ان من اكره على الطلاق لم يقع طلاقه ان من اكره على الطلاق لم يقع طلاقه - [00:14:48](#)

وهذا لقوله وما استكرهوا عليه وهذا مذهب الجمهور لانه طلاق بغير اختياره ومذهب ابي حنيفة ان انطلاق المكره يقع حين ينطق بالطلاق اذا نطق بالطلاق قالوا ان طلاقه يقع لماذا؟ قالوا لانه نطق بالطلاق وهو مختار مرید - [00:15:08](#)

يقصد الطلاق بالطلاق وهو قاصد له فيترتب عليه اثره. ولكن هذا القول ضعيف والصواب مذهب الجمهور ووجه ذلك لانه يقال لانه صحيح انه نطق بالطلاق لكن نطق به كرها وليس اختيارا - [00:15:37](#)

لم يوجد منه اختيار تام هذا المقرر لم يوجد منه اختيار تام ورضا. لكن يشترط لعدم وقوع طلاق المكره على المذهب ان ينوي دفع الاكره ان ينوي دفع الاكره. فاذا قيل له متطلق زوجتك والا قتلناك - [00:15:57](#)

او ان لقتلك واذا اراد ان يطلق يقول انت طلاق وينوي بقلبه دفع الاكره فان قصد الطلاق دون دفع الاكره فان الطلاق يقع فهمتم اذا طلاق المكره من حيث العموم لا يقع لكن يشترط يشترط فيمن اكره على الطلاق اذا نطق به وتلفظ به - [00:16:21](#)

ان ينوي ماذا؟ دفع الاكره فاذا لم ينوي دفع الاكره فانه في هذا الحال يقع الطلاق قالوا لانه في هذه الحال اذا لم ينوي دفع الاكره قصد الطلاق واختاره فهو كمن اكره على طلاق فطلاق اثنين اثنين - [00:16:48](#)

لو نشخصك تطلق زوجتك طلاقة. فقال هي طلاق طلاقتين او قيل له طلاق فلانة فطلاق فلانة في هذه الحديقة لانه لم يكره على الوصف الثاني لم يقرأ على الوصف الثاني افهمتم؟ طيب - [00:17:09](#)

اه هذا هو المشهور من المذهب واعلم ان الاكره على الطلاق وعلى المذهب له صور اربع الاكره على الطلاق على المذهب له صور اربع الصورة الاولى ان ينوي دفع الاكره - [00:17:28](#)

ينوي اهداف الاكره بان يكره على الطلاق وينوي دفع الاكره. قيل له طلاق زوجتك والا قتلناك او اخذنا ما لك؟ فقال طلاق او هي طلاق وفي نيته بقلبه ان يدفع الاكره - [00:17:47](#)

فهذا لا يقع طلاقه قولا واحدا الصورة الثانية ان ينوي الطلاق مختارا مطمئنة نفسه لذلك فيقع طلاقه كمال القيل. طلاق زوجتك والا قتلناك او فعلنا بك كذا وكذا - 00:18:04

طلاق الزوج انا اصلا ناوي اطلقها الحمد لله الذي جاء بهذا العذر لاطلقه هي طلاق فيقع الطلاق لانه طلاق مختارا مطمئنة نفسه بذلك الصورة الثالثة ان ينوي الطلاق دون نفع دون دفع الامر - 00:18:27

طلاق زوجتك فقد هي طلاق نور طلاق. لكن لم يطرأ على باله نية دفع الامر المذهب ان الطلاق يقع والصورة الرابعة ان لا ينوي شيئا المذهب ايضا انه يقع. اذا اشترط على المذهب ان ان ينوي دفع الامر. اذا لم ينوي فالطلاق واقع - 00:18:49  
والصحيح في السورتين الصورة التي نوى الطلاق لكن لم يلد دفع الامر او لم ينوي شيئا ان الطلاق لا يقع في هذه الحالة لماذا؟ نقول لوجهين الوجه الاول ان نية دفع الامر - 00:19:15

وعدمها لا يعرفها الا خواص طلبة العلم واكثر العامة بل العامة يجهلون ذلك وثانيا ان الانسان قد يغيب عن خاطره ويعزب عن باله في تلك الساعة نية دفع الامر عليه. الانسان حاطط مسدس على رأسه يقول اي اصبر خل انه يدافع عن الامر - 00:19:34

ما يمكن هذا ولذلك نقول ان انه لا يقع الطلاق ان الانسان اذا اكره فان طلاقه لا يقع ولو لم ينوي دفع الامر ما الم يطلق ماذا قاصدا مختارا راضيا - 00:20:04

وقوله رحمة الله باشتراط نية دفع الامر فيه نظر من وجهين. الوجه الاول ان نية دفع الامر وعدمها ايش؟ لا يعرفها الا خواص من طلبة العلم - 00:20:22

ليس جميع طلبة العلم. فما بالك بماذا؟ بعامة الناس. وثانيا انه حتى لو كان يعلم ف قد يغيب عن باله في تلك الساعة نية دفع الامر. وقد تعزب عن خاطره - 00:20:40

لشدة الامر ولعظم الهول وهذا القول هو الراجح اه باقي مسألة ايضا فيما يتعلق بالامر اما ان يكره الانسان على الاقوال او على الافعال. يعني اما ان يكره على قول او على فعل - 00:20:59

اما اذا اكره على الاقوال فيجوز له ان يستجيب لذلك ان جاء لنفسه وانقاد لنفسه من الهلكة حتى لو كان ما نطق به الذي نطق به كفر حتى ولو كان كفرا - 00:21:21

ولا يترتب على اقواله حكم لقول الله عز وجل من كفر بالله من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن منشرح بكل صدره يرحمك الله. اذا اذا اكره على الاقوالها فيجوز له بل قد يجب عليه ان يفعل ذلك ان جاء لنفسه - 00:21:42

واما الامر على الافعال ففيها تفصيل فان تضمن الامر قتل النفس او قطع عضو فلا يجوز له ان يقدم على ذلك لانه لا يجوز ان يستبقي نفسه بقتل غيره - 00:22:05

كما لو قيل له اقتل فلان والا قتلناك. لا يجوز له ان يقدم ويقتل. لانه حينئذ يستبقي نفسه بقتل غيره. ولا واما اذا لم تتضمن اتفاقا. يعني اكره على فعل لكن لا يتضمن اتفاقا كشرب الخمر - 00:22:27

اشرب الخمر والا قتلناه يشرب الخمر يعني هنا مفسدتان مفسدة القتل مفسدة شرب الخمر فيجوز له في هذا الحال ان يفعل ما اكره عليه عندي اعلى المفسدين بادناهما اذا اذا اكره على القتل - 00:22:46

على القتل فلا يجوز له ان يفعل وان اه يمثلك هذا الامر لانه لا يجوز له ان يسبقي نفسه بقتل غيره والعجيب ان العلماء رحمة الله الفقهاء اختلفوا في مسألة الامر على القتل - 00:23:08

على اقوال اربعة. قسمة عقلية يعني لو قيل شخص لو قيل لشخص اقتل فلانا والا قتلناك فقتلته فما الحكم للعلماء اربعة اقوال. القول الاول انهم يقتلان جميعا. المكره والمكره زيد قال لعمرو اقتل بكرنا - 00:23:27

وقتلهم وقالوا في هذا الحال يقتل المكره والمكره اما المكره فلم يقتله القتل واما المكره فلان هو المتسبب والقول الثاني انهم لا يقتلان. لا المكره ولا المكره قالوا اما المكره فلانه كالآلية - 00:23:50

واما المكره فلانه لم يباشر القتل والقول الثالث انه يقتل المكره قالوا لان القاعدة اذا اجتمع متسبب ومباشر والضمان على المباشر والمبادر هنا المقرأ والقول الرابع ان الذي يقتل هو المكره - [00:24:13](#)

لان المكره وان كان قد باشر لكن لكن فعل فعله كلا فعل فعله تلا فعل لانه مجرد الله فيقتل المكره هذى قسمة عقلية بقى شيء عقلًا لا انا اقول الاقوال بقى شيء عقلًا ما يمكن - [00:24:35](#)

يقتلان جميعا. لا يقتلان جميعا. يقتل المكره يقتل المكره الخامس يتصور والصحيح انهم كما تقدم انهم لا يجوز وانه لو فعل فانه يقتل يعني المكره لمباشرته القتل وللحالم ان يقتل ايضا المكره المكره من باب ماذا؟ من باب التعزير - [00:25:00](#)

من باب التعزير لانه تسبب بالقتل نتكلم عليه ايضا غضبان هو غضب مشكلة الغضب كل يدعى يقول كل يدعى غالب الان غالب الذين يطلقون زوجاتهم انا غضبان اكيد ما في احد يبكي يطلق زوجته وهو يشرب قهوة ويأكل - [00:25:31](#)

مكسرات يقول انت طالق ولا؟ نعم لابد من غضب لكن الغضب درجات اذا كان اذا كان غضبه يفقده الوعي بالكلية بحيث انه يكون كالمحنون لا يدرى اهو فوق الارض - [00:25:58](#)

هو في السماء او في الارض هذا ما له حكم واما اذا كان غضبه يسيرا بحيث انه يعني ما يقول يقع في مشكلة الان يعني مسائل الطلاق حقيقة يعني كثرة مع الاسف نسب الطلاق وكثرة الطلاق - [00:26:18](#)

ولها اسباب من اسبابها يعني الجهل بالاحكام الشرعية التي تلزم كل واحد من الزوجين ومن اسبابها ايضا الغضب يعني عجز الشيطان ومن اسبابها المخدرات نسأل الله العافية والمسكرات ومن اسبابها ايضا الاهل. يعني اهل الزوج - [00:26:42](#)

الزوجة الام احيانا اذا اذا كانت لا تريد زوجة ابنتها تؤزه على ها طلاقها وام الزوجة ايضا اذا كانت لا ترغب في الزوج تؤزها على تنكيد حياته حتى يطلقها ولها سبق لنا في النكاح ان - [00:27:08](#)

صاحب زاد المستقنع يقول يستحب نكاح واحدة دينة بلا ام لثلا تفسدها - [00:27:31](#)